جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
وتحت إشراف:
المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي
و بالتعاون مع: مركز البحث في التكنولوجيات الصناعية
ملتقى الدكتوراه الدولي متعدد الاختصاصات(IPPM'20)

الطبعة الأولى، 23--26 فيفري 2020
الموضوع: التكنولوجيا الحديثة وجودة الحياة

قالب الملتقى : 4 إلى 5 صفحات

عنوان المداخلة:علاقة الأدب التّفاعلي بالنّظريّة النّقديّة : الحواريّة والتّناص نموذجا.

الؤلّف الرّئيسي الباحثة غنية جدع
إسم و لقب المشاركين في العمل/
مؤسّسة الانتماء
جامعة الشّهيد حمة لخضر.
البريد الالكتروني للمؤلّف الرّئيسيghaniadjedaa@gmail.com

1. **ملخص الدراسة** ـ الملخص : تجاوزت التّكنولوجيا الحديثة الحدود الجغرافيّة للبلدان فجعلت العالم قرية صغيرة وتعدّت الحدود اللّغويّة والثّقافيّة للشّعوب في إطار مفهوم العولمة فكرّست مفهوم الثّقافة الإنسانيّة وسهّلت عمليّة التواصل بين البشر باختلاف جنسياتهم ودياناتهم، حيث جعلت اللّغة الإنجليزيّة مطيّة لذلك باعتبارها لغة العلم وبات تعلّمها ضرورة لمسايرة التقدّم العلمي والتّقني. لم تقف التّكنولوجيا عند هذا الحد فقد أقحمت الأدب في المجال الرّقمي وأسهمت في تطوير الخطاب المعرفي في اللّغة والأدب وذلك من خلال حواريّة التّكنولوجيا بخصائصها العلميّة والتّقنية والأدب بخصائصه الإبداعيّة والفنيّة «ممّا ضاعفت في قدرات الإنسان على الإبداع الفنّي خاصّة بعد اكتشاف الفنون البصريّة المختلفة ،الأمر الّذي أدى إلى اكتشاف صور وأشكال جديدة من الجمال»(1)حيث ظهر ما يعرف بالأدب التفاعلي الّذي يستفيد من الجانب التّقني والجانب الفنّي الأدبي ضمن مجال جديد يعرف بالمجال التّقنو أدبي.

ـ الكلمات المفتاحية: الحواريّة Dialogisme ، التّناص Intertextuality، الأدب التّفاعلي Interactive literature .

2. **تقديم موضوع البحث:** تعتبر الحواريّة Dialigismeأحد أهم المصطلحات المركزيّة في الفكر الباختيني،والّتي أراد من خلالها تجاوز الرّواية أحاديّة الصوت ،الّتي مركزت صوت الرّاوي وهمّشت أصوات الشّخصيّات ، حيث استنتجها من خلال دراساته لروايات "دوستويفسكي" ومن خلالها اعتبر الرواية ذلك«التّنوّع الاجتماعي للّغات ، وأحيانا للّغات والأصوات الفرديّة»(2)وهي الرّواية الّتي تعطي الشّخصيّة حريّة إبداء رأيها والتّعبير عن أيديولوجيّتها دون سيطرة لصوت الرّاوي وفكرته وكذلك تعتبر مجالا رحبا لتحاور اللّغات.تأثّرت البلغاريّة"جوليا كريستيفا" " Julia kristiva" بحواريّة "باختين"كما اطّلعت على كتابات"دوستويفسكي" فأسّست نظريّة نقديّة في ستّينات القرن الماضي أطلقت عليها تسمية "التّناص"Intertextuality والتّناص هو:« الفعل الّذي يعيد بموجبه نصّ ما كتابة نصّ آخر»(3)إذن فالنّص ذاكرة نصوص واستحضار لنصوص غائبة وأفكار ماضية من خلال إقامة حوار معها أو امتصاصها ضمن النّص الجديد. يشكّل الأدب التفاعلي مجالا رحبا لاستثمار مقولات الحواريّة والتّناص باعتباره ينطلق من مبدأ التّفاعل أساسا ، وهو «الأدب الّذي يوظّف معطيات التّكنولوجيا الحديثة في تقديم جنس أدبي جديد»(4)يتحاور فيه مجاليتن متوازيين تماما هما التكنولوجيا والأدب وهذا ما يجسّد فكرة التّفاعل ويتناص مع فكرة التّداخل في مفهوم الحواريّة والتّناص لدى "باختين" و"كرستيفا".

جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
وتحت إشراف:
المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي
و بالتعاون مع: مركز البحث في التكنولوجيات الصناعية
ملتقى الدكتوراه الدولي متعدد الاختصاصات(IPPM'20)

الطبعة الأولى، 23--26 فيفري 2020

الموضوع: التكنولوجيا الحديثة وجودة الحياة

قالب الملتقى : 4 إلى 5 صفحات

الإشكالية : فيم تتمثّل علاقة الأدب التّفاعلي بحواريّة "ميخائيل باختين" و"نظريّة التّناص" لدى كريستيفا؟

ـ الأهداف : تهدف هذه المداخلة لمعرفة العلاقة الرّابطة بين الأدب التّفاعلي كإبداع رقمي ومفهوم الحواريّة والتّناص كمفاهيم نقديّة ورقيّة الأصل بالإضافة إلى معرفة الإضافات التّي خصّت الأدب التفاعلي في عناصره المشتركة مع هذين المفهومين النّقديّين .

ـ مفاهيم الدراسة:مفهوم الحواريّة، مفهوم التّناص، مفهوم الأدب التّفاعلي، علاقة الأدب التفاعلي بالحواريّة والتّناص.

ـ التعريفات الإجرائية :

سبقت الإشارة إلى مفهوم الحواريّة الّذي توصّل إليه "باختين" عبر قراءاته لأعمال "دوستويفسكي"الرّوائيّة والّذي يعتبره«واحدا من أعظم المجدّدين في ميدان الشّكل الفنّي»(5)حيث دعا من خلاله إلى تجاوز النّمط التّقليدي للرّواية المونولوجيّة وإحلال الرّواية الدّيالوجية متعدّدة الأصوات محلّه،والرّواية الحواريّة«لا تذعن لأيّ من تلك القوالب الأدبيّة الّتي وجدت عبر التّارخ...ففي أعماله يظهر البطل الّذي بنى صوته بطريقة تشبه بناء صوت المؤلّف نفسه»(6) دون قيد ولا فرض رؤية عالمه الخاصّة على شخصيات الرّواية وإعطائها الحقّ لتقول ماتريد وتعبّر عمّا تشاء في رواية جديدة تكسر الإطار الفنّي المألوف في الرّواية المونولوجيّة الّتي كرّست مفهوم الرّاوي العليم بكلّ جوانب الشّخصيّة، يقوّلها مايريد ويسيّرها كيفما شاء.

تأثرت "جوليا كرستيفا" بمفهوم "الحواريّة"الباختيني كما اطّلعت على الأعمال الرّوائية "لدوستويفسكي" فقادها تأثّرها إلى صياغة نظريّة نقديّة في ستّينات القرن الماضي،لاقت رواجا كبيرا في الدّرس النّقدي الغربي والعربي لما لها«من القدرة على كشف مكنوزات النّصوص وإحالتها إلى مرجعيّاتها الّتي يعيها المبدع حينا وقد لا يعيها أحيانا أخرى»(7) وفي هذه الأسطر إشارة إلى نوعين من أنواع التّناص وهما: التّناص بوعي وهو التّناص المباشر الّذي يضمّ التّضمين والاقتباس والمعارضة والسّرقة والتّناص غير المباشر من تلميح ورمز وإيماء.، والنّوع الآخر هو التّناص غير الواعي الّذي لا يقصد إليه المبدع قصدا بل يجيء عفو الخاطر دون أن يتنبّه له.

تلتقي الحواريّة والتّناص مع الأدب التّفاعلي في عدّة خصائص مشتركة هي:

1/حوار النصوص .

2/تعدّد الأصوات.

3/ تداخل النّصوص.

4/ فكرة الإنتاجيّة عند "جوليا كريستيفا".

أولا/ حوار النّصوص أو علاقة الحواريّة بالأدب التّفاعلي:

نظّر "ميخائيل باختين" للرّواية الحواريّة الّتي تقوم على حريّة تحاور الشّخصيات والرؤى والأيديولوجيّات دون سيطرة لصوت أو أيديولوجيا على أخرى،متجاوزا النّمط الرّوائي أحادي الصّوت المنبني على الحوار الدّخلي والمعروف بالرّواية المونولوجيّة ، حيث اعتبرالأولى«ظاهرة متعدّدة في أساليبها متنوّعة في أنماطها الكلاميّة ، متباينة في أصواتها،

جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
وتحت إشراف:
المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي
و بالتعاون مع: مركز البحث في التكنولوجيات الصناعية
ملتقى الدكتوراه الدولي متعدد الاختصاصات(IPPM'20)

الطبعة الأولى، 23--26 فيفري 2020

الموضوع: التكنولوجيا الحديثة وجودة الحياة

قالب الملتقى : 4 إلى 5 صفحات

يقع الباحث فيها على عدة وحدات أسلوبيّة غير متجانسة توجد في مستويات لغويّة مختلفة وتخضع لقوانين أسلوبيّة مختلفة»(8)تتميّز عن النّوع الروائي الثّاني وتتجسّد في ملفوظ لغوي جديد وشكل فنّي مختلف ينبني على تحاور الرّؤى والأساليب اللّغويّة وكذا الأجناس الأدبيّة.

استفاد علم النّص أو مايعرف بالتّناص عند "كريستيفا" و"تودوروف" "Todorov و"رولان بارت"" Roland Barthes"من مفهوم الحواريّة الباختيني وأفاد منه .

إنّ حواريّة النّصوص موجودة بقوّة في الأدب التّفاعلي،«الّذي تبدو نصوصه وكأنّها تقيم حوارا مع غيرها من النّصوص، ويبدو المبدع فيها متحاورا برحابة صدر مع المتلقّين»(9) فالحوار في النصّ التّفاعلي على مستويين الأوّل على مستوى النّص أين يتحاور مع عدّة نصوص أخرى ، والمستوى الثّاني يتمثّل في المتلقّي وحوار القارئ الإلكتروني مع النصّ ومبدع النّص ومع شخصيّاته.كما تضمن هذه الخاصيّة استمرار ووجود النّص التّفاعلي الّذي يحيه التّلقي وتنعشه الحواريّة.

تحدّثت "فاطمة البريكي"عن عدّة طرق تجسّد حواريّة النصّ التّفاعلي مع النّصوص المتعدّدة والمتلقّين تتمثّل في الآتي:« بإمكان المبدع التّفاعلي أن يجعل من نصّه نصّا قابلا لأن يحاور من قبل المتلقّين، بأن يفتح باب الإضافة على نصّه، وأن يجعل المتلقّي مضيفا إلى نصّه نصّا ينسجم معه من أي مصدر من المصادر ومن أي ثقافة من الثّقافات،دون أن يخلّ بالنصّ الأصلي ، أو يقتحم عليه ما هو خارج عنه»(10) فكما أعطى "دوستويفسكي" شخصيّات رواياته حريّة إبداء رأيها وكما دافع "باختين"عن حواريّة اللّغات والرّؤى في الرّواية الديالوجية،طوّر الأدب التّفاعلي مفهوم الحواريّة من مستوى النص إلى مستوى التّلقّي ، حيث أصبح للمتلقّي الإلكتروني حريّة محاورة النّص التّفاعلي من خلال إمكانيّة الإضافة على هذا النّص دون أن يقيّده الكاتب الّذي سيصبح متلقيا لعمله الإبداعي مثل البقيّة لأنه بمجرّد إيداعه نصّه على الرّوابط الإلكترونيّة لن يتحكّم فيه لتغدو عمليّة تحرير النّص التفاعلي من سلطة كاتبه موازية لتحرير الرواية الحواريّة من سلطة الصّوت الأحادي.

ثانيا/ تعدّديّة الأصوات أو الكرنفاليّة الباختينيّة :

نقل النّاقد الرّوسي"ميخائيل باختين" مصطلح "الكرنفال" من طقوس الاحتفالات إلى ميدان الأدب والرواية بالتّحديد وهو:« مهرجان،يخلو من مهنة التّمثيل، ويخلو من الانقسام إلى مؤدّين ونظّارة، وفيه يكون كلّ فرد مشاركا فاعلا، وله الحريّة في أن يفعل ما يحلو له»(11) وهو مايريده أن يتجسّد في الرّواية من خلال تعدّد الأصوات والآراء والأفكار والشّخصيّات في مهرجان أدبي يجسّد أنواعا مؤسلبة من الحوارات ورؤى العالم والوعي.

تعتبر الرّواية التّفاعليّة مجالا تطبيقيّا خصبا وصرحا أدبيّا يجسّد تعدّدية الأصوات بامتياز لكن بنمط جديد يختلف عمّا جاء به "باختين" وهي إضافة تحتسب لها،«ففي روايات (دوستويفسكي) كان الرّوائي نفسه هو الّذي ينشئ الشّخصيّات ...أما في (الرّواية التّفاعليّة)فالأمر مختلف اختلافا كليّا ، فالرّوائيّ بإمكانه ألّا يرسم الشّخصيّات، وأن يكتفي بطرح فكرة الرّواية فقط أمام عدد لا يحصى من المتلقّين»(12)ففي الأوّل وبالرّغم من أنّ الشخصية تقول ما تريده لكن الكاتب هو الذي ينشؤها ويرسم خصائصها وطبيعتها ويحدد دورها دون أن يغير من مسار كتابته أو تحيد عن المسار الذي وضعها فيه،عكس الرواية التفاعلية التي تعطي القارئ حرية الإسهام في التأليف الروائي وحرية تلقي وتتبع الشخصية الروائية التي يريد، وتضرب فاطمة البريكي مثالا عن الرّوايات الّتي تحقّق تعدّدية الأصوات برواية أمازونAmazone com الّتي تجسّد الكتابة الجماعيّة.

ثالثا/ الأدب التّفاعلي و تداخل النّصوص :

اهتمّ "جيرار جينيت" بالتّعالي النصّي الّذي يجسد شبكة علائقية بين النّصوص ، وأدرج ضمنه التّداخل النصّي أو ما يعرف بالتّناص وهو«التّواجد اللّغوي (سواء أكان نسبيا أم كاملا أم ناقصا)لنصّ في نصّ آخر»(13)كما ضمّنه الاستشهاد والمحاكاة وعلاقات المغايرة والمعارضة، كما اعتبر "بارت" أن كلّ نصّ تناصا مشتركا مع "جوليا كريستيفا" التّي اعتبرت النصّ لوحة فسيفسائية من الاقتباسات الرّابطة بين النصّ الحاضر والنصّ الغائب.

يجسّد الأدب التّفاعلي بمختلف فروعه تداخل النّصوص بشكل واضح فبإمكان الشّاعر التّفاعلي مثلا«أن يستعين بنصّ لشاعر آخر سابق أو معاصر له»(14)لكنّ هذه التّناصيّة أو الاقتباس يختلف عنها في تداخل النّصوص على المستوى الورقي، لأن طبيعة النصّ تغيّرت وكذلك شروط التّلقي وظروفه،فالشّاعر التّفاعليّ«يستطيع أن يوظّف صوت ذلك الشّاعر في نصّه، وأن يضمّنه نصّه،لأنّ طبيعته تسمح له بتوظيف الصّوت الحي، والأصوات الأخرى»(15) وهذه إضافة أخرى تحسب للأدب التفاعلي الّذي يحاول الارتقاء بالعمليّة الإداعيّة نصّا و كاتبا ومتلقّيا و ويسعى لتطوير النّظريّة النّقدية الّتي تتطوّر بتطوّر الأشكال الفنيّة وبميلاد الأجناس الأدبيّة.

رابعا/ علاقة الأدب التّفاعلي بفكرة الإنتاجيّة "لكريستفا":

تحدّد "جوليا كريستيفا" النصّ « كجهاز عبر لساني يعيد توزيع نظام اللّسان بواسطة الرّبط بين كلام تواصليّ يهدف إلى الإخبار المباشر وبين أنماط عديدة من الملفوظات السّابقة عليه أو المتزامنة معه»(16)ليكون النصّ إنتاجيّة متجدّدة وتناصا مرتبطا بالنّظام اللّساني من جهة وبالعلاقة التّداخليّة التّناصيّة مع نصوص سابقة أو معاصرة له من جهة أخرى،فيغدو كلوحة فسيفسائيّة شكّلتها حواريّة النّصوص فيما بينها،وذلك موجود في الأدب التّفاعلي حيث « تمثّل شاشة الحاسوب فيه لوحة فسيفسائيّة كتلك التّي تحدّثت عنها كريستيفا ، تظهر من خلالها زمر نصيّة متعدّدة المشارب والأصول»(17)وما تميّزت به هذه اللّوحة الفسيفسائيّة التّفاعليّة استفادتها من التقنيّات التّكنولوجيّة عبر دمج الصّوت بالصّورة والنصّ المكتوب والمسموع وذلك مايحقّق التّداخل النصّي .

3. **الإجراءات المنهجية:**

خطوات العمل : تقديم ملخّص شامل عن الموضوع.
-تمّ طرح الإشكال الخاص بالبحث.
-حدّدنا الأهداف المنشودة من المداخلة.
-عرضنا لأهم مفاهيم سيتمّ دراستها ثمّ قدّمنا تعريفات لهذه المفاهيم.
-بحثنا في علاقة الأدب التّفاعلي بمفهوم الحواريّة الباختيني ونظريّة التّناص لدى "كريستيفا "و"بارت"و"جينيت".
- المنهج وأدوات الدراسة : المنهج الوصفي بالإضافة إلى التّحليل .
- العينة /.

4. **خلاصة النتائج:**

- للتكنولوجيات الحديثة دور كبير في تطوّر الأدب والارتقاء باللّغة كيف لا والفضل في إنتاج الأدب التفاعلي يعود لها.

-لها الفضل في تحقيق مبدأ العدالة والمساواة بين الجميع في تلقّي النصّ الأدبي عبر الوسائط الإلكترونيّة .

الطبعة الأولى، 23--26 فيفري 2020

الموضوع: التكنولوجيا الحديثة وجودة الحياة

قالب الملتقى : 4 إلى 5 صفحات

-خلقت جوّا قرائيا يتناسب وذوق القارئ المعاصر.

-أعطت القارئ الحقّ في التّفاعل المباشر مع العمل الأدبي لدرجة صار مشاركا في صناعة العمل الأدبي والتّحكّم فيه كيفما شاء ومتى أراد.

-شكّلت الحواريّة منبعا أصيلا لنظريّة التّناص عند"جوليا كريستيفا".

-تعني الحواريّة عند "باختين"حوار اللّغات وتنوّع الأساليب في الرّواية،أراد من خلالها تجاوز الرّواية ذات الصّوت الواحد.

-ارتبط التّناص بالحواريّة ويعني تداخل النّصوص .

-تمثّلت علاقة الأدب التّفاعلي بالحواريّة والتّناص في تحاور النّصوص فيما بينها وتعدّد الأصوات ،وتداخل النّصوص بالإضافة إلى الإنتاجيّة حيث تتحاور النّصوص فيما بينها وكذلك يتحاور المتلقّي مع النصّ ومع كاتبه، كما أجرت الرّواية التّفاعليّة تعديلات على دور المتلقّي وأعطته الحقّ في التّأليف من خلال تفاعله مع النصّ الروائي إضافة وتتبّعا لأي شخصيّة أو فصل أراده ،كما طوّرت في إنتاجيّة النصوص عبر استحضار نصوص متنوّعة مرئية مسموعة أو مكتوبة .

5. الصعوبات التي واجهها الطالب:

-قلة النّسخ الإلكترونيّة في الأدب التّفاعلي.
-ضيق الوقت.

6. المراجع :

1_ الجيلاني شرادة: من القصيدة الرّقميّة إلى التّفاعليّة :أثر التّكنولوجيا المعاصرة على الشّعر الحديث،24فبراير2017، https://anfasse.org .
2-ميخائيل باختين: الخطاب الرّوائي،ترجمة محمّد برادة،منتديات مكتبة العرب، دار الفكر للدّراسات والتّوزيع،ط1،القاهرة، 1987،ص15.
3-ناتالي بييقي-غروس:مدخل إلى التّناص، ترجمة عبد الحميد بورايو،دار نينوي،(دط)،سورية،(دت)،ص11.
4-فاطمة البريكي: مدخل إلى الأدب التّفاعلي،المركز الثّقافي العربي، ط1،الدّار البيضاء-المغرب،ص49.
5-ميخائيل باختين: شعريّة دوستويفسكي،ترجمة جميل نصيف التّكريتي،مراجعة حياة شرارة،دار توبقال للنّشر،(دط)،الدّار البيضاء-المغرب،ص5.
6-المرجع نفسه،ص11.
7-حسين منصور العمري:إشكاليّة التّناص مسرحيّات سعد الله ونوس أنموذجا،دار الكندي للنّشر والتّوزيع،(دط)،الأردن- إربد،ص9.
8-ميخائيل باختين: الكلمة في الرّواية،ترجمة يوسف حلّاق،منشورات وزارة الثّقافة،(دط)،الجمهوريّة العربيّة السّوريّة،دمشق1988،ص9.

9-فاطمة البريكي: مدخل إلى الأدب التّفاعلي،ص184.
10-المرجع نفسه،ص184.
11-ميخائيل باختين وآخرون:الكرنفال في الثّقافة الشّعبيّة،إعداد وترجمة خالدة حامد،منشورات المتوسّط،ط1،ميلانو-إيطاليا،2017،ص50.
12- المرجع السّابق،ص185.
13-جيرار جينيت:مدخل لجامع النّص،ترجمة عبد الرّحمن أيوب،دار الشّؤون الثّقافيّة العامّة،(دط)،ص90.
14-فاطمة البريكي:مدخل إلى الأدب التّفاعلي،ص181.
15-المرجع نفسه،ص181.
16-جوليا كريستيفا:علم النصّ،ترجمة فريد الزّاهي،مراجعة عبد الجليل ناظم،دار توبقال،ط3،ص21.
17-المرجع السّابق،ص182.

ملاحظات : الخط المحدد للكتابة هو :

- العناوين:**Simplified Arabic G/16** - المتن : Simplified Arabic /14